مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

التفكير السلبى (تمني الموت) من خلال النصوص المصرية القديمة

د. هبه أحمد محمود أحمد(*)

الملخص: تهدف الدراسة إلى تحليل وعرض فكرة التفكير السلبى(تمني الموت) من خلال النصوص المصرية القديمة، حيث تواجه الدراسة تحديًا بسبب ندرة هذه الإشارات في النصوص القديمة، مما يثير العديد من التساؤلات حول كيفية تعامل المجتمع المصري القديم مع هذه القضايا النفسية والاجتماعية، وما إذا كانت تعكس واقعًا أوسع أم استثناءات.

أهمية البحث: تُعد دراسة ظاهرة التفكير السلبي(تمني الموت) في النصوص المصرية القديمة من الموضوعات المهمة؛ لأنها تسلط الضوء على جانب غير مشهور من الحضارة المصرية؛ حيث تفتح هذه الدراسة نافذة إلى التحديات النفسية والاجتماعية التي واجهها المصريون القدماء، من خلال تحليل حالات نادرة من الإشارة إلى الانتحار وتمني الموت.

أهداف البحث: تحليل النصوص المصرية القديمة مثل بردية متحف برلين رقم ٣٠٢٤، وبردية ليدن، وتنبؤات الكاهن "نفرتي"، وبردية تورين القضائية لفهم الإشارات المتعلقة بالانتحار وتمني الموت، وتسليط الضوء على الجانب النفسي للمصريين القدماء والربط بين النصوص التاريخية والأدلة الأثرية ؛ لمحاولة ربط النصوص المكتوبة بالأدلة الأثرية الموجودة لفهم أفضل للسياق الذي كتبت فيه هذه النصوص، والمساهمة في الدراسات النفسية التاريخية.

إشكالية البحث: تتمثل في ندرة الإشارات إلى الانتحار في النصوص المصرية القديمة، حيث لم يتم تسجيل سوى عدد قليل من حالات الانتحار أو تمني الموت، بحيث يسعى البحث إلى فهم أسباب ندرة الإشارات إلى الانتحار وتمني الموت، وما يمكن أن يكشفه ذلك عن المجتمع المصري القديم وثقافته النفسية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الانتحار، تمني الموت، التأملات، العالم الآخر، العزلة، الخلاص، الموت، اليأس.

المقدمة:

الانتحار: هو مشكلة صحية عامة عالمية، حيث يموت أكثر من ٨٠٠ ألف شخص سنويًا بسببه، ومعدل حالات الانتحار يرتفع بشكل مثير للقلق، مع حدوث حالة واحدة كل ٤٠ ثانية، ويعد الانتحار ثاني أكبر سبب للوفاة بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٩ عامًا على الصعيد العالمي،

(*)مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ والحضارة كلية الآداب- جامعة بورسعيد

ويؤثر على الأسر والمجتمعات بشكل كبير، يتعرض لخطر الانتحار الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية، ولكن يمكن أن يحدث الانتحار أيضًا في لحظات الأزمة والضغوط الحياتية مثل المشاكل المالية أو العاطفية، بالإضافة إلى ذلك، تزيد معدلات الانتحار بين الفئات الضعيفة والمهمشة وتحتاج الاستجابة لمشكلة الانتحار إلى استراتيجية شاملة متعددة القطاعات تركز على التدخل المبكر والوقاية ،وتقديم الدعم للأفراد المعرضين لخطر الانتحار[١].

وهناك فارق كبير بين تمنى الموت والانتحار: فمن الجدير بالذكر أن تمنى الموت والانتحار يمثلان اثنين من جوانب الصراعات النفسية، ولكن هناك فارق كبير بينهما ؛ إذ إن "تمنى الموت" يشير إلى الشعور باليأس أو الاكتئاب الشديد، والتي قد تؤدي إلى الرغبة في إنهاء الحياة، ولكن غالبًا ما تكون هذه الأفكار غير مصحوبة بنية فعلية للانتحار، في حين أن الانتحار يمثل فعلاً متعمدًا يقوم به الشخص لإنهاء حياته، ويشير إلى قرار متعمد بالتخلص من الحياة، وبمعنى آخر تمني الموت هو تفكير سلبي قد يكون مؤشرًا على مشاعر من اليأس أو الاكتئاب، بينما الانتحار هو فعل متعمد يُقصد به إنهاء الحياة[٢].

وتبدأ عملية الانتحار بعد عدة محاولات قبل الوصول إلى الموت، ومن الممكن أن تستغرق وقتاً طويلاً، وللانتحار مظاهر منها: الشعور بالاكتئاب والتهديد بالانتحار ولو مرة واحدة، والتعبير عن اليأس والعجز وعدم امتلاك الأشياء والعزلة عن الآخرين[٣].

أسباب الانتحار: تعد أسباب الانتحار كثيرة ومعقدة ؛ إذ إنها تتضمن العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية والصحية، فالأسباب قد تشمل الاكتئاب الشديد، والقلق، والشعور بالعزلة والوحدة، والصراعات العاطفية أو العائلية، وكذلك التعرض للضغوط النفسية أو المجتمعية والاضطهاد وانخفاض وتدني مستوى المعيشة والفقر المدقع[٤]، ويرى إميل دوركايم أن ظاهرة الانتحار هي ظاهرة اجتماعية بحتة ، وبما أنها ظاهرة اجتماعية ؛ فيجب تفسيرها اجتماعياً من خلال منهج اجتماعى واقعي وموضوعى؛ فالبنية الأخلاقية للمجتمع هي التي تدفع الناس إلى الانتحار؛ومن ثم فهو عمل لا أخلاقي وشاذ،

---

[١] محمد نجيب عيد، الحكم الاخلاقي وعلاقته التنبؤية بتوقع التفكير في الانتحار لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ١١٤، المجلد الثانى والثلاثون، يناير ٢٠٢٢* .

[2] Joiner, T., *Why People Die by Suicide*. (University of Chicago Press, 2005);
فريد فايد، المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين ضغوط الحياة وتصور الانتحار، *دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلد ٨ العدد١*، ٤١-٧٨.

[3] - Kosky, N., Suicide, (A European perspective nils Retterstol Cambridge University press, 1993), 261.

[٤] إحسان محمد الحسن، *مبادئ علم الاجتماع الحديث*، (عمان، ٢٠٠٥)، ١١٢.

ويجب أن ننظر إليه كظاهرة من ظواهر الأمراض الاجتماعية، ولا يوجد مجتمع يخلو من الانتحار، ووجود الانتحار هو نتيجة للتشريعات والقوانين التي تضعها المجتمعات[٥].

كان للتشكك الديني فى مصر القديمة نتائج سلبية على المجتمع المصرى خلال عصر الانتقال الأول[٦]، كنتيجة طبيعية للثورة الطبقية التى هزت أركان مصر؛ ولدينا نصوص ليست بالقليلة تناقش ظاهرة تمنى الموت سواء عن طريق الانتحار الفردى أو الجماعي؛ والتى يعتبر أصحابها أن الانتحار كان حلاً للخلاص من العالم المكروه ، وكمحاولة للتمرد على الخالق ونظام الكون، وربما كان سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية له تأثير كبير على زيادة حالات الانتحار خلال تلك الفترة الصعبة، حيث بدأت البلاد تعيش حالة كبيرة من الفوضى منذ نهاية عصر الدولة القديمة وبداية عصر الانتقال الأول(عصر اللامركزية الأول)[٧].

لقد كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة من أهم العوامل الرئيسة التي أدت إلى إثارة حالة الفوضى ، وقيام الثورة الاجتماعية في مصر ، فقد كان هناك تفاوت كبير بين طبقات المجتمع، حيث كانت الطبقة الدنيا تعيش في فقر شديد ، وظروف تعتبر قاسية جداً، بينما كانت الطبقة العليا تتمتع بالثراء والقوة؛ وهذا الظلم الاجتماعي والفساد قد أدى إلى ثورة حقيقية ضد السلطات الحاكمة، بما في ذلك النخبة الدينية والسياسية.

من الناحية الاقتصادية كانت البلاد تعاني من تبعات سياسات الملوك السابقين، الذين أهدروا الثروات في مشاريع ضخمة مثل بناء الأهرامات، بينما عانى الشعب من الفقر والمجاعات، فقد كانت الضرائب الثقيلة والنفقات الهائلة على مشاريع الفخامة التي تثقل كاهل الشعب وترهقه مادياً؛مما أدى إلى انتشار العوز والجوع وانفلات الأمن، وعلى الصعيد النفسي، كان الشعب يشعر بالإحباط والضياع نتيجة للظروف القاسية التي كانوا يعيشونها، وكانوا يفقدون الثقة في قدرة الحكومة على حمايتهم وتوفير الأمن والرفاهية، ومن الناحية السياسية، كانت هناك فوضى وانقسامات داخلية في الحكومة، مما أضعف سلطة الحاكم وزاد من حالة الارتباك وعدم الاستقرار[٨]، وتلك الظروف المتراكمة قد أدت إلى تصاعد

---

[٥] إميل دور كايم، *الانتحار*، ترجمة: حسن عودة، (دمشق،٢٠١١)، ١٣.

[٦] حسام محمد عبد الفتاح، *الاتجاهات العقائدية فى عصر الانتقال الأول"دراسة دينية لغوية"*، رسالة دكتوراة غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢٣)، ١-٥.

[7] Heath, P., R., & Limo, J., *Suicide: what really happens in the afterlife? (*North Atlantic Books, 2006), 11.

[٨] على درويش على أحمد، *التنظيم السياسى والإدارى بمصر إبان عصر الانتقال الأول (من أواخر القرن ٢٣ ق.م إلى أواسط القرن ٢١ ق.م)*، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠٢١)، ١١-١٣؛ نجيب ميخائيل، *مصر والشرق الأدنى*

حالات اليأس والإحباط بين الشعب، وزادت من معدلات الانتحار كوسيلة للهروب من الواقع القاسي الذي كانوا يواجهونه.

وهناك من المفردات فى اللغة المصرية القديمة ما يدل على الموت، مثل كلمة *mwt*[٩] بمعنى "يموت" وكلمة 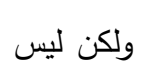 *sm3*[١٠] بمعنى "يقتل"، ولكن ليس هناك ما يدل بشكل مباشر على الانتحار وتمنى الموتى.

١) فكرة الانتحار من خلال أدب التأملات:

- **"إيبو–ور":**

رأى الحكيم "ايبو– ور" أن كل شيء بائس ومدمر، وهذا ما دفعه إلى أن يعترف بتعاسته لهذا الزمن البائس ، وارتفع صوته بالصراخ كنتيجة طبيعية للضغوط النفسية التي يتعرض لها، بالرغم من حكمته وتقديمة النصائح والحلول ، إلا أن ما حدث فى البلاد فاق كلامه ولا أحد يستمع إليه ، فيقول أن صراخه لينقذه المعبود مما يؤلمه نفسياً، حتى وصل به الأمر أنه تمني أن تكون نهاية الدنيا والبشر لتعم السكينة على الأرض، ومن شدة ما رأى تمنى هلاك من على الأرض جميعاً، حيث أوصل للكاتب فكرة الخلاص الجماعي ليرتاح الجميع مما يحدث، كما وصل إلى العامة ورأوا أن موتهم أفضل مما يحدث، فاتجهوا إلى الانتحار بإلقاء أنفسهم للتماسيح رغم شبعها إلا أنه الموت الأسرع والمناسب لمعاناتهم التي يعيشونها، حتى الأطفال فقد تمنوا عدم وجودهم في مثل هذه الأحداث البائسة.

حيث تسبب الفوضى والمجاعات فى انتشار حاله كبيرة من السخط وعدم تقبل فكرة الحياة وانتشار حالة الكُفر بالمعبودات، حيث تمكن اليأس من الحكيم "ايبو–ور" ووصل لقمته حيث فقد الأمل فى إنقاذ البلاد؛ مما جعله يطلب من المعبود أن تكون هذه هى نهاية الكون، موجهاً اللوم لنفسه لأنه سكت على الشر وامتنع عن قول الحق؛ قائلاً: "ليتنى رفعت صوتى فى ذلك الوقت لإنقاذ البلاد مما حل بها من خراب".

حيث عبر "إيب–ور" عن شعور شعبى بعدم الرضا والأسى الشديد تجاه الأوضاع الحادثة فى مصر، مما دفع البعض إلى أن يتجه إلى التفكير في الانتحار كوسيلة للهروب من هذا الواقع المرير، قائلاً:

القديم، الجزء الأول، (الاسكندرية، ١٩٩٦)، ٢١٧ ؛ رمضان عبده على، *رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديم*، الجزء الأول، (القاهرة، ٢٠٠٧)، ١٧٣؛ محمد ابراهيم بكر، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، (القاهرة،١٩٨١)، ٢٠٩-٢١١.

[9] Wb II, 165.8-166.9.

[10] Wb IV, 122.7-123.11.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

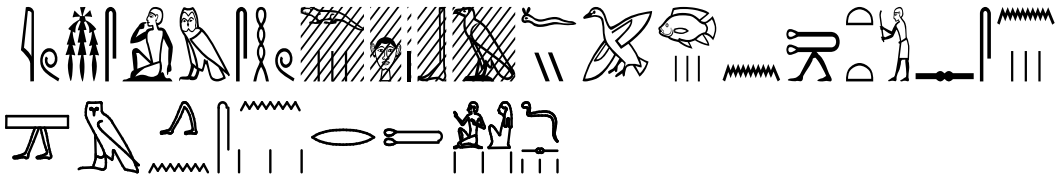

iw ms msḫw ḥr bf3 n iṯt.n.sn šm.n.sn rmṯ ḏs

"بالفعل إن التماسيح امتلأت بالأسماك التى استولت عليها، حيث يذهب الناس إليها بأنفسهم"[١١].

يمثل حديثه تحولًا مريرًا في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد، حيث تسود الفوضى والفساد، وتستغل الطبقات الأقوى الضعفاء بلا رحمة، إن عبارة "التماسيح امتلأت بالأسماك التي استولت عليها" هي عبارة ترمز إلى استغلال السلطة للضعفاء، حيث تُمثل التماسيح القوة والنفوذ، بينما تمثل الأسماك الأفراد الضعفاء الذين يصبحون ضحايا لهذه الظروف الصعبة.

من جانب آخر، عبارة "يذهب الناس إليها بأنفسهم" تكشف عن مدى اليأس والانكسار الذي يسود الفرد، حيث يشعر بعدم وجود خيارات أخرى ،وبأنه لا مفر من الوضع الذي يعيشه؛ كما يمكن ربط هذه الفكرة بالإنتحار بشكل مباشر، حيث يصبح الشعور باليأس والعجز عن تحسين الظروف الشخصية سببًا محتملًا للجوء إلى الانتحار كوسيلة للهروب من الألم واليأس.

يصبح الانتحار نتيجة للظروف القاسية التي يعيشها الفرد؛ حيث يفقد الأمل في تحسين الوضع أو تغيير الظروف المحيطة به، وبدلاً من ذلك يختار الانتحار كطريقة للتخلص من الألم والمعاناة؛ لذا فإنه يعكس الدور الذي تؤديه الظروف الاجتماعية الصعبة في تفاقم مشكلة الانتحار وزيادة حالات اليأس والانكسار بين الأفراد، فقد شبعت التماسيح من الأسماك إلى حد التخمة؛ وبالتالى حرمت هؤلاء الراغبين فى الموت من تحقيق رغبتهم، حيث تمنى الشعب الانتحار وأن يتم قتلهم بواسطة التماسيح فهى أسهل طرق الانتحار وأسرعها، كدليل على كرههم للحياة وعدم إيمانهم بالآخرة.

ثم يوضح الحكيم "ايب–ور" في تصريحه رغبة المصريين في الموت والانتحار الجماعي بسبب سوء الأوضاع واليأس وعدم الإيمان، قائلاً:

[١٢]

[١١] رشا فاروق السيد محمد، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو– ور*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩)، ٨١.

[12]Gardiner, A, H., *The Admonitions of an Egyptian sage from a hieratic papyrus in Leiden* (Leipzig, 1909), 36, (n.4,2-3).

iw ms wr šri ḥr (ḏd) mr.i mwt.i ḫrd kttyw ḥr (ḏd) tm sw r rdit ꜥnḫ.i

"إذن الكبير والصغير (يقول): "ياليتنى مت"، "تمنيت لو كنت ميتاً، يقول الأطفال الصغار: "ماكان يجب أن يحيينى".[١٣]

تعبر رغبة المصريين في التفكير السلبى فى الحياة وتمني الموت بسبب حالة من اليأس الشديد، وهذا الشعور العميق بالإحباط والانكسار قد يدفع البعض إلى التفكير في الانتحار كوسيلة للهروب من الآلام والمعاناة التي يعانونها.

على الرغم من أن Gardiner قد أشار إلى أن *tm sw r rdit ꜥnḫ(.i)* تعتبر جملة ذات غموض بالغ جداً واحتمال أن يشير الضمير *sw* إلى أب هؤلاء الأطفال وأن تفهم *tm sw* ضمنياً لتصبح ترجمتها بمعنى "لو قدر عدم وجودنا فى هذه الحياة"، ويجوز أن تترجم بسهولة لو حذفنا حرف الجر البسيط *r* ويتم اعتبار *tm sw* جملة اسمية خبرها وصفى مقدم وهو اسم الفاعل *tm* والمبتدأ المؤخر *sw*، وعلى الأرجح أن هذه الجملة تكشف عن مدى الضيق والألم والحزن الشديد الذى أصاب المصريين جميعاً كبارًا وصغارًا ؛ فدفعهم إلى التفكير السلبي فى الحياة وتمني الموت[١٤].

ثم آيصف "إيبو–ور" الفزع الذى يؤدي إلى الموت ؛ لعدم قدرته على تحمل الألم النفسي فهو يصف الفزع بالقاتل[١٥]، قائلاً:

ʾIw ms šꜥt sm3.s

"بالفعل الفزع قاتل"[١٦].

يستمر الحكيم "إيبو–ور" فى نظرته التشاؤمية والميل إلى الخلاص من الدنيا والتفكير السلبى فى الموت وقتل النفس، فيقول:

[13]Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms,* Volume. I, (London, 1973), 153.

[١٤] رشا فاروق السيد محمد، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو– ور*، ١٢٢.

[١٥] عبد المنعم مجاهد، *المشاعر الإنسانية فى مصر الفرعونية، الجزء الأول (الخوف)*، (الاسكندرية،٢٠١١)، ١٥١.

[١٦] وسام الجزار، *الطب النفسى فى مصر القديمة من خلال النصوص والأدلة الأثرية*، رسالة دكتوراة غير منشورة، (أداب طنطا، ٢٠٢٣)، ٩٤.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

ḥ3 rf grḥ pw m rmṯ n ỉwr n mst

" يا ليتها نهاية الناس، لا يوجد حمل ولا ولادة"[١٧].

حيث يتمنى "إيبو–ور" فناء الكون وانتهاء الحياة فى مصر، فلا يحدث حمل ولا ولادة بعد ذلك، حتى لا يلقى المولودين نفس مصير الشعب من معاناة من سوء أوضاعهم الاقتصادية والأمنية والتى انعكست على إيمانهم بالعالم الآخر.

ومن الملاحظ أن الكاتب قد استخدم *ḥ3* أداة التمنى، حيث يتمنى الحكيم بكل حسرة وألم وأنين توقف الحياة فلا حمل ولا ولادة؛ ثم قام بتكرار النفي *n ỉwr n mst* للدلالة على التحذير والترهيب من فكرة الحمل والولادة، فهذه الفقرة تؤكد تمني الموت.

- **<u>"اليائس من الحياة":</u>**

تعتبر "تأملات اليائس من الحياة " نوعاً من أدب الحوار، فهى واحدة من أهم وأبرز وثائق عصر الثورة الطبقية فى مصر، ويسمى البعض حديث اليائس بحديث نسو مع روحه[١٨]، فمن نتائج الثورة الاجتماعية فى المجال الدينى أنها دعت المصرى القديم إلى فكرة التفكير فى ماهية الحياة وفكرة البعث والميلاد فى الآخرة ، فحوار المتعب من الحياة مع روحه نموذجاً واضحاً لذلك، وهذا الحوار كان بمثابة أول حوار درامي فى تاريخ البشر بين رجل أحس بالظلم واليأس وروحه فيما يخص فلسفة ما بعد الموت[١٩]، فقد قرر الانتحار، حيث يخاطب اليائس من الحياة روحه متمنياً منها أن تساعده فى محنته وأن لا تتركه وتتخلى عنه فى حياته بعد موته، حيث يقول:

[١٧] رشا فاروق السيد محمد، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو– ور*،١٥٣.

[١٨] محمد بيومى مهران، *الثورة الاجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة*، (القاهرة، ١٩٩٩)، ٢٢٠–٢٢١.

[١٩] للمزيد راجع: هويدا غانم عبده البنا، *دراسة لغوية تحليلية لبردية " اليائس من الحياة"*، رسالة ماجستير غير منشورة، (طنطا، ٢٠١٩).

[20]

ỉw wp.n.ỉ r.ỉ n bȝ.ỉ wšb.ỉ ḏdt.n.f

ỉw nȝ-wr r.ỉ m mỉn n mdw bȝ.ỉ ḥnꜥ.ỉ

ỉw grt wr r ꜥbꜥ ỉw mỉ wsf .ỉ ỉm n

šm bȝ.ỉ ꜥḥꜥ.f n.ỉ ḥr.s nn ḫpr m-ꜥ.f

rwỉ.f hrw ḳsnt mtn bȝ.ỉ ḥr tht.ỉ

"لقد فتحت فمي لروحى، لكى أجيب ما قالته، إنه كثيراً علىَ اليوم، (لو) روحى لن تتحدث معى، إنه يبالغ جداً، روحى ترحل كمن لا يعرف ما هو فيه، فليتوقف لأجلها، لن يكون هروبها فى يوم الحزن، انتبه إن روحى ضللتنى"[٢١].

حيث يخيم التشاؤم واليأس على هذا الرجل ؛ مما جعله يحاور روحه وكأنها شخص آخر ومتحدثاً عن أحداث صعبة يعاصرها جعلته يتمنى أن تكون بائه معه لا ترحل وتتركه[٢٢].

ثم يرد اليائس من الحياة على روحه مناجياً إياها أن لا تتركه لكى لا ينتحر، قائلاً:

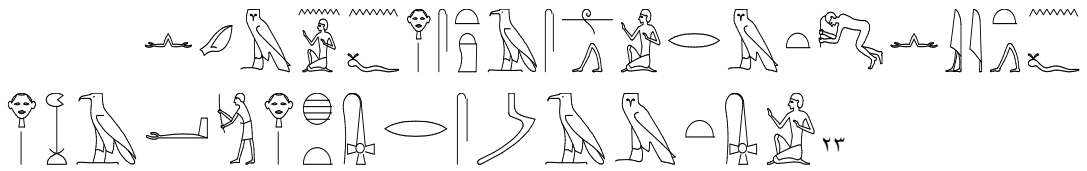 [٢٣]

n sḏm .n.ỉ n.f ḥr stȝs r mwt n ỉỉt(.ỉ) n.f
ḥr ḫȝꜥ ḥr ḫt r smȝt.ỉ[24]

[20] Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, (Baltimore, 1970), 219, n.3-١١.; Barta, W., "Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA Papyrus Berlin 3024", *MÄS*, 18, Z.3-6, 9-10.; Faulkner, R, O., "The Man who was tired of Life", *JEA* 42, (London, 1956), 22.

[21]Foster, J., *Ancient Egyptian literature an anthology*, (Austin, 2001), 56-57.; Lichtheim, M, Ancient *Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Vol. 1, 164.; Lohmann, K.., "Das Gespräch eines Mannes mit seinem Ba", *SÄK, 25*, (1998), 214.; Quirke, S., *Egyptian literature*, (London, 2004), 130.

[٢٢] حسام محمد عبد الفتاح، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الإنتقال الأول"دراسة دينية لغوية*، ٥٨.

[23] Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, 219, n.11-١5.; Barta, W., "Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA Papyrus Berlin 3024", Z.3-6, 9-10.; Faulkner, R, O., "The Man who was tired of Life", *JEA* 42, 22.

[24] Simpson, W, K., *The Literature of Ancient Egyptian Anthology of Stories Instructions and Poetry*, 179.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

"إذا لم أعُد أسمعه، فهو يسحبنى إلى الموت قبل أن يأتى، لأُلقى فى النار لتحرقنى[٢٥]".

ثم يتألم اليائس من الحياة؛ مما رآه من يأس من صعوبات الحياة ومآسيها ويتمنى الموت، قائلاً:

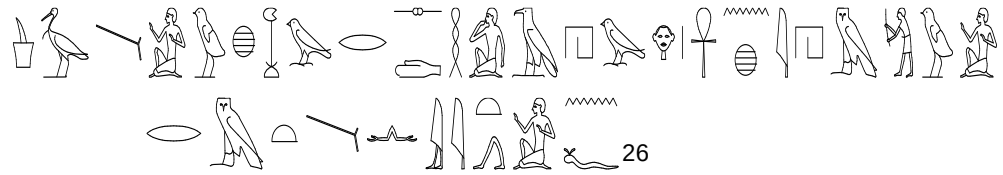
26

b3.i wḫ3 r sdḥ 3h ḥr ꜥnḫ ihmw r mt n iit.i n.f

"روحى حمقاء جداً أن تترك الحزن فى الحياة، يدفعنى إلى الموت قبل مجيئه".[٢٧]

هذه الفقرة تشير بكل وضوح إلى التفكير السلبى فى الحياة وتمني الموت لإنهاء الحياة، حيث الخلاص من الظلم والقهر وهو من الأفكار المتطرفة[٢٨].

ويستمر اليائس فى الحديث مع روحه عن متاعبه ويترجى منها أن تطرد الإسفت وأن تتغاضى عن ذنوبه وخطاياه، قائلاً:

29

ḫndt r.k ḥr isfwt w3ḥ m3ir.i

"اترك الخطايا و إطرح بؤسى[٣٠]".

حيث يناشد بائه أن تبتعد عن الشرور، متمنياً أن يكون الموت كمناجاة له من الحياة البائسة فى الدنيا.

---

[25] Quirke, S., *Egyptian literature*, 130.

[26] Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, 221, n.17-19.; Barta, W., *Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA Papyrus Berlin 3024, MÄS*, 18, Z.17-19.; Faulkner, R, O., *"The Man who was tired of Life*", *JEA* 42, 21.

[27] Lohmann, K., "*Das Gespräch eines Mannes mit seinem Ba"*, SÄK, 25, (1998), 215; Foster, J., *Ancient Egyptian literature an aanthology*, 57.; Lichtheim, M, *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Vol. 1, 164.; Simpson, W, K., *The Literature of Ancient Egyptian Anthology of Stories Instructions and Poetry*, 180.; Quirke, S., *Egyptian literature*, 131.

[٢٨] حسام محمد عبد الفتاح، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الإنتقال الأول"دراسة دينية لغوية"*، ٥٩؛ هدى رجب خميس، النزعات الإلحادية فى مصر القديمة وعلاقتها بمفهوم الـ"إزفت"، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، العدد ٢ يوليو ٢٠٢٢)، ١٠٦٨.

[29] Barta, W., "Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA Papyrus Berlin 3024*"*, *MÄS*, 18, Z.21-22.; Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, 221, n.21-22.

[30] Foster, J., *Ancient Egyptian literature an aanthology*, 57.; Lichtheim, M, Ancient *Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Vol. 1, 164.; Simpson, W, K., *The Literature of Ancient Egyptian Anthology of Stories Instructions and Poetry*, 180.; Quirke, S., *Egyptian literature*, 131.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك إشارات إلى محاكمة المتوفى فى العالم الآخر، لأن الخلود حق مكتسب للكل ، إذا كان العمل صالحًا فى الدنيا، عكس ما كان سائداً فى السابق بأن الخلود حقٌ للملك وحاشيته، فقد أثرت كل الاضطرابات السياسية والاجتماعية والدينية على الفكر المصرى القديم فجعلته متحضراً واعياً، حيث يتعرض لمحكمة أوزير ويدافع عنه المعبود خونسو ويسمع رع دفاعه عن نفسه فى المحكمة، كما تساعده إيزيس فى حجرة المحاكمة، فقد شبه اليائس نفسه بأوزير وكأنها المحاكمة التى تمت للمعبود أوزير.

ثم تحاور الروح صاحبها اليائس من الحياة وتجيبه، وتستمر في إثارة غضبه حتى يميل إلى فكرة الانتحار، قائلةً:

[31]

ḏdt.n n.i bȝ.i n ntk ỉs s
ỉw.k tr ꜥnḫt ptr km.k
mḥy.k ḥr (ꜥnḫ) mỉ nb ꜥḥꜥw

"وأجابت لى روحى قائلةً: أنت لست رجل، هل أنت حى؟ ماذا ينهى شكواك من الحياة؟ كسيد ثرى"[32].

حيث تستمر الروح فى دفع "اليائس من الحياة" للميل نحو التفكير السلبى وتمني الموت، فتقول له "إنك لست رجل"، ثم تقوم بالتقليل من نظرة الدنيا له، بقولها له "هل أنت حي"، "ما الذي يجعلك تحرص على الحياة كسيد ثرى؟"، وكأنها تدفعه إلى الانتحار بكل ما أوتيت من قوة.

[31] Faulkner, R, O., *JEA* 42, 2٢; Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, 221-223, n.30-33.

[32] Foster, J., *Ancient Egyptian literature an aanthology*, 57.; Lichtheim, M, Ancient *Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Vol. 1, 165.; Simpson, W, K., *The Literature of Ancient Egyptian Anthology of Stories Instructions and Poetry*, 180.; Quirke, S., *Egyptian literature*, 131; Lohmann, K., "*Das Gespräch eines Mannes mit seinem Ba"*, SÄK, 25, 216.

وتؤكد الروح لليائس من الحياة أنه يموت بالبطئ دون أن يشعر، مع ضرورة بقاء الإسم لأن الموت هو الانتقال إلى حياة جديدة ، ولكن بشرط الإبقاء على ذكر اسم المتوفى، لأن استمرار نطق الاسم هو استمرار للبعث والخلود:

iw grt.k mt rn.k ʿnḫ(.w)[33]

"أنت ستموت ، واسمك سيحيا"[٣٤].

توضح الروح لليائس من الحياة مزايا الموت لتقنعه بفكرة الانتحار، ثم يستجدى اليائس بروحه لمرافقته فتؤدي له الطقوس الجنائزية بعد الموت ليضمن الخلود، قائلاً:

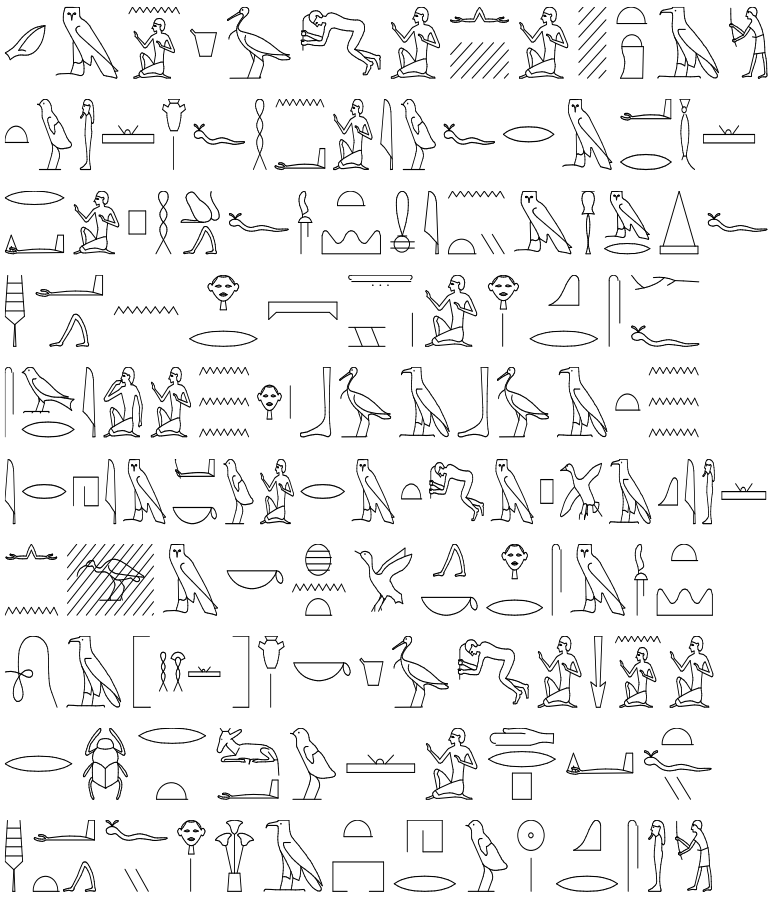

[33] Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, 221-223, n.36-37.

[34] Quirke, S., *Egyptian literature*, 131.

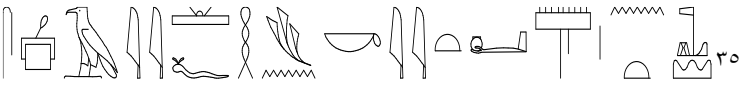 [35]

sḏm n.i bȝ.i n (nn).i (b)tȝ
twt ib.f ḥnᶜ.i iw.f r mᶜr
rdi.i pḥ.f imnt mi nty m mr.f
ᶜḥᶜ.n ḥry tȝ ḥr ḳrs.f
swri.i mw ḥr bȝbȝt
ir ihm.k wi r mwt m pȝ ḳi
nn gm .k ḫnt.k ḥr .s m imnt
wȝḥ-ib.k bȝ.i sn.i
r ḫprt iwᶜw drpt.fy
ᶜḥᶜt.fy ḥr ḥȝt hrw ḳrs
sȝy.f ḥnkyt nt ḫrt-nṯr [36]

"فلتستمع روحى لي ، أنا لن أخطئ، قلبى موفق معه ليكون حظه فرح، سأجعله يصل الغرب مثل الذى فى هرمه، كمن يقف حياً فوق التابوت، سأشرب من مياة الفيضان، لو أنك تدفعنى للموت هكذا، فلن تجد مكانًا لهبوطك فيها فى الغرب، فلتكن صابراً يا بائى وأخى، حتى يأتى وريثى ويقدم القرابين، ويقف على القبر يوم الدفن، ليجهز لك الجبانة"[٣٧].

يناشد اليائس روحه أن تساعده فى أداء الطقوس الجنزية له عند وفاته، إذ لم يكن له أصدقاء ولا أحباء يثق فيهم لعمل ذلك، فيتمنى منها مساعدته لإنجاب وريث له يقدم من أجله القرابين ويقف على مقبرته ويجهز له السرير الجنزى (ربما يقصد التحنيط يوم وفاته)، كما أنه سيجدد روحه من خلال مياه الفيضان رمز الخصوبة ، وإعادة الميلاد فستمنحه الخلود، فقد لاحظ المصري القديم أن الفيضان يظهر لفترة معينة ثم يختفي، أى يموت ثم يعودة مرة ثانية، فتمنى أن يكون له نفس المصير بشربه من ماء الفيضان، ثم يعود اليائس لتمني مساعدة البا له ، وأن لا تدفعه إلى الموت ؛ لأن الانتحار لن يؤدي إلى وجود مكان أو مستقر فى الآخرة، فيتمنى من روحه أن تكون صبورة حتى يكبر وريثه ويساعده فى دفنه.

[35] Faulkner, R, O., *"The Man who was tired of Life"*, *JEA* 42, 23.
[36] Quirke, S., *Egyptian literature*, 131.
[37] Simpson, W, K., *The Literature of Ancient Egyptian Anthology of Stories Instructions and Poetry*, 181.

من المرجح أن هذه الفقرة تعبر بوضوح عن رغبة اليائس فى أن تستمع له روحه ،وأن تظل باقية معه فى العالم الآخر ؛ لتوفر له الدعم النفسي والمساندة، مع تمسكه بفكرة التشاؤم والميل إلى الانتحار واليأس.

يكرر"اليائس من الحياة" شكواه لبائه فيما حدث به، حيث أصبح الناس يكرهونه ويمقتون اسمه، وأصبح وحيداً تخلى عنه الجميع فآثر الانتحار وقتل النفس، قائلاً:

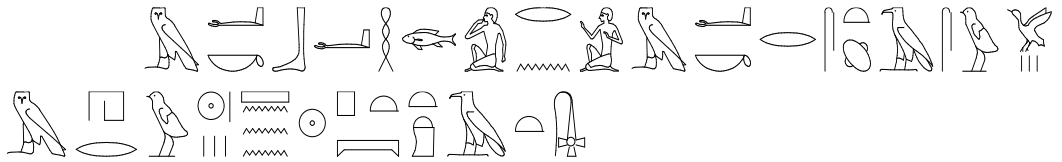

mk bꜥḥ rn.i mk r sṯi ȝsw m hrww šmw pt tȝt[38]

"انظر إن اسمى كريه أكثر من رائحة مخلفات الطيور فى أيام فصل الصيف والسماء حارقة"[٣٩].

حيث كرر اليائس جملة "اسمى ممقوت"، وبلا شك فقد كرهه المجتمع بدون وجه حق ووقع عليه طغيان وظلم شديد أثر على عقله، فقد دفعه ذلك إلى التحقير من نفسه ؛ حيث كره الحياة فهو يستحسن فكرة الموت والانتحار للخلاص[٤٠].

ولعله يستكنر الواقع فلم يعُد هناك من يسمعه أو يهتم بأمره ويراعي مشاعره فقد وصل إلى قمة اليأس فانعدم الإحساس بالأمان، قائلاً:

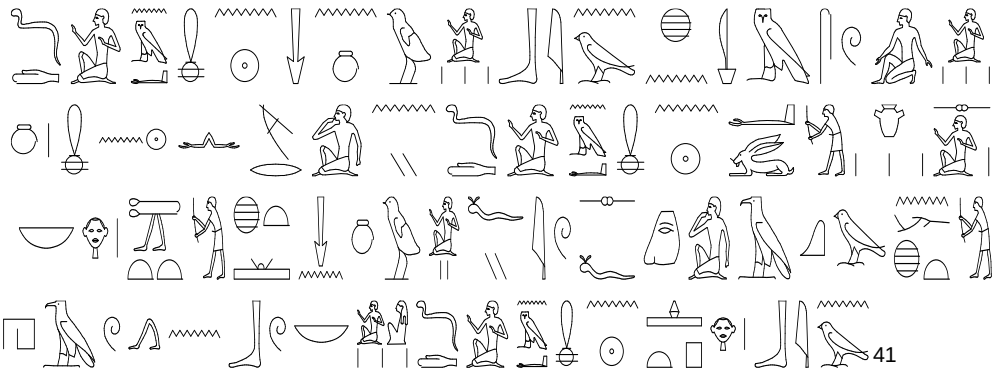

ḏd.i n-m min snw bin ḫnmsw

[38]Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, 229; Faulkner, R, O., *"The Man who was tired of Life*", *JEA* 42, 24; Quirke, S., *Egyptian literature, 132*.

[39] Lichtheim, M, *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms,* Vol. 1, 166.

[٤٠] حسام محمد عبد الفتاح، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الانتقال الأول"دراسة دينية لغوية*، ٧٣.

[41] Faulkner, R, O., "*The Man who was tired of Life*", *JEA* 42, 25, n.103-109.; Barta, W.," Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA Papyrus Berlin 3024*", MÄS*, 18, Z.101-106.

nw min n mri.n.i ḏd.i n-m min ʿwn-ib s
nb ḥr iṯi ḫt snnw.f [ḏd.i n-m mi̯n] i̯w sf ȝḳw nḫt
ḥr hȝw n bw nb ḏd.i n-m mi̯n ḥtp ḥr bi̯n

"لمن أتحدث اليوم؟ الرفيق أصبح شريراً، وأصدقاء اليوم صاروا لا يستحقون الحب، لمن أتحدث اليوم؟ القلوب جشعة، وكل فرد يسرق متاع غيره، لمن أتحدث اليوم؟ انتهى الأمان وتغلب الشر والعنف على كل البشر، لمن أتحدث اليوم؟ السلام أصبح ذنباً".[٤٢]

لعل اليائس يستنكر ما يحدث له متعجباً مما يراه ،ومصوراً المجتمع المصرى بملامح قاتمة سيئة تدنت وانهارت فيه كل الأخلاق الحميدة، فلم يعُد هناك من ينصت إليه، حيث يكرر جملة لمن أتحدث اليوم!!، حيث أصبح الأصدقاء أشراراً ، والقلوب صارت جشعة وكل إنسان يسرق الآخر، وانتهى الإحساس بالأمان وانتشر الذنب وانتهى الخير.

ثم يستمر اليائس فى ألمه مصوراً المجتمع بصورة سيئة حيث السرقة وتحول الأشرار إلى أصدقاء ، وتحول الأخوة إلى أعداء ،ولا يوجد شخص يمكن الاعتماد عليه ؛ حيث انعدمت الثقة وفقدت الماعت وكأنها نهاية الحياة فضاعت الحقوق ، وأصبحت شؤون الدولة فى أيدى الظالمين ، ولم يجد صديقاً يمكنه الحديث معه؛ فهى صورة تشاؤمية رسمها اليائس ، وعبر عنها بطريقة أدبية قاصداً منها أن يعلن للبا أن حياته يجب أن تنتهى بسبب الظلم حيث انعدم الحس الجماعى[٤٣]، فيقول:

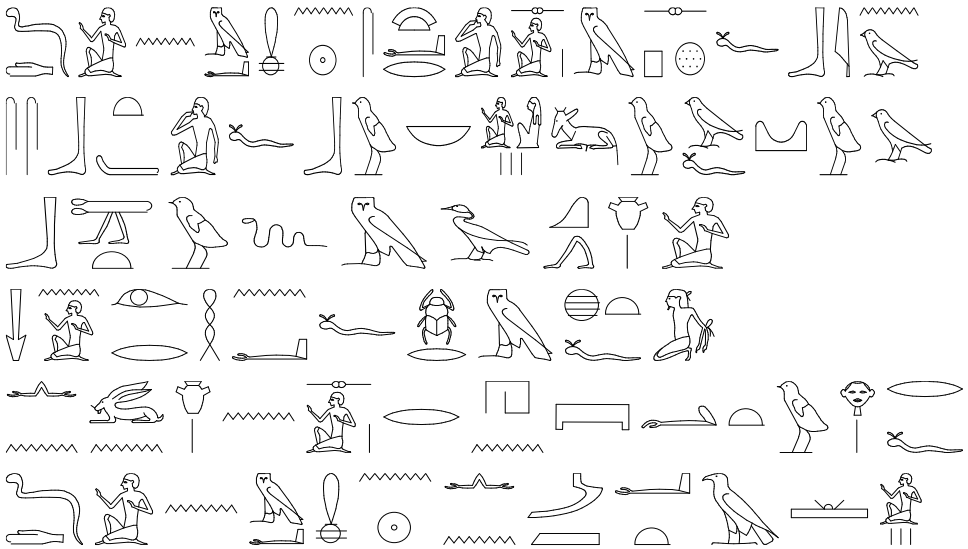

[42] Lichtheim, M, Ancient *Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Vol. 1, 166-167.; Simpson, W, K., *The Literature of Ancient Egyptian Anthology of Stories Instructions and Poetry*, 184.; Quirke, S., *Egyptian literature*, 133.; Lohmann, K., "Das Gespräch eines Mannes mit seinem Ba", *SÄK, 25*, 221.

[٤٣] يان أسمان، *ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية*ترجمة زكية طبوزادة و علية شريف، (القاهرة،١٩٩٦)، ٨٤.

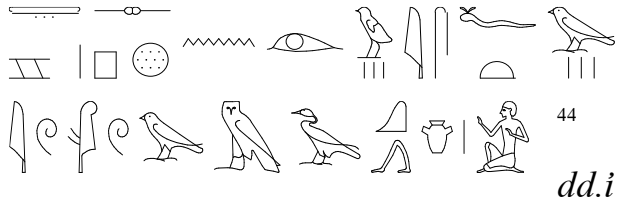 [44]

ḏd.i n-m min sḫꜥr s m sp.f bin ssbt.f bw-nb iw.f ḏw bt3w m ꜥḳ-ib sn irr ḥnꜥ.f ḫpr m ḫfty nn wn ib n s rhn.tw ḥr.f ḏd.i n-m min nn m3ꜥtyw t3 sp n irw isfwt iw šw m ꜥḳ-ib[45]

"لمن أتحدث اليوم؟ يغضب الرجل من أفعاله السيئة، الكل يضحك بأفعاله السيئة، المجرم أصبح صديقاً حميماً، والأخ الذى تتعامل معه أصبح عدواً، ليس هناك قلب يمكن للإنسان الاعتماد عليه، لمن أتحدث اليوم!!، لا عدالة، الأرض فى أيادى الفاسدين، ويفقد (الرجل) الصديق الحميم"[٤٦].

ثم يتحول اليائس في حديثه تحولاً غريباً ؛حيث يمدح الموت، فيشبهه برائحة اللوتس المرتبطة بالبعث والخلود، ويراه كانحسار خطر الفيضان الذي يتجدد ويستمر؛ مما يجعله رمزاً لبداية ميلاد جديد. ويشبه الموت أيضاً برجل يعود لوطنه بعد رحلة، وبسماء صافية كرجل يتمنى العودة إلى منزله بعد سنوات طويلة فى أسره، حيث يروى النص ما يلى:[٤٧]

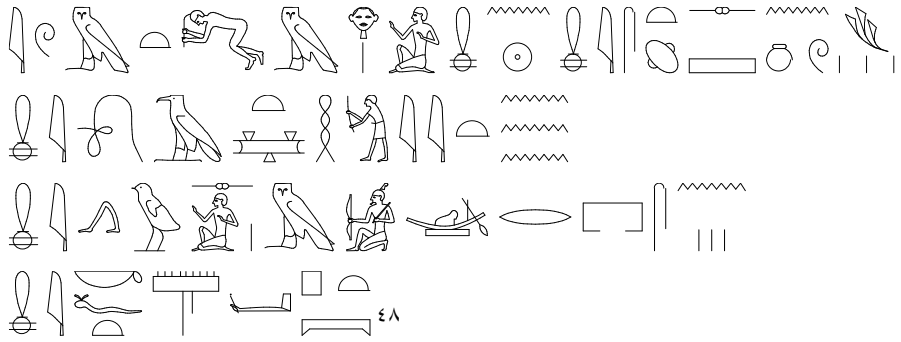 [٤٨]

iw mwt m ḥr.i min mi sṯi sšnw mi w3t ḥwyt mi iw s m mšꜥ r pr.sn mi kft pt[49]

"الموت أمامى اليوم، كرائحة اللوتس، مثل انحسار الفيضان، كرجل يعود إلى وطنه بعد سفر، كسماء صافية"[٥٠].

[44] Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*,231-233.

[45] Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*,231-233.

[46] Quirke, S., *Egyptian literature*, 133.

[47] Faulkner, R, O., *JEA* 42, 26, n.134-139.

[48] Faulkner, R, O ", *JEA* 42, 26, n.134-139.

[49]Quirke, S., *Egyptian literature*, 133.;

[50] Lichtheim, M, *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms,* Vol. 1, 168.

هذه الفقرة تعبر عن تمني اليائس للموت بطريقة شاعرية، حيث يشبه اليائس الموت برائحة اللوتس، حيث يرتبط الموت بالنهاية والانتهاء، ومع ذلك يتم استخدام اللوتس كرمز للبعث والتجديد في الثقافة المصرية القديمة، حيث تظهر الأزهار فقط في وقت الشروق؛مما يعكس فكرة الحياة الجديدة والأمل في الميلاد مرة أخرى؛ لذا يتناقض استخدام اللوتس كرمز بين الحياة والموت في الفقرة، مما يؤدي إلى غموض وعمق المعنى[٥١]؛ ثم ترد الروح فى القصيدة الأخيرة على صاحبها وتأمره أن يترك التعاسة واليأس ويتخلص من آلام الماضى قائلةً:

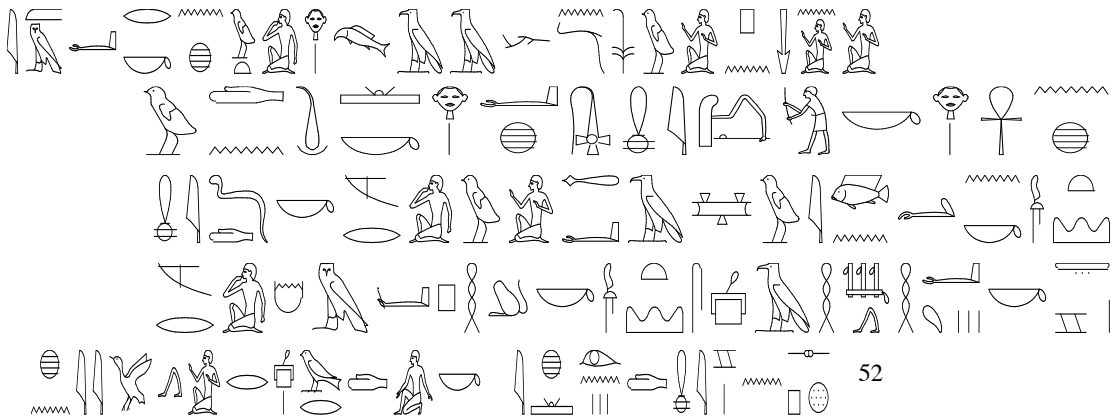
[52]

imi rk nḫwt ḥr ḥ33 ny- sw pn sn.i
wdn.k ḥr ʿḫ mi ʿḥ3.k ḥr ʿnḫ
mi ḏd.k mr wi ʿ3 win n.k imnt
mr ḥm pḥ.k imnt s3ḥ ḥʿ.k t3
ḫny.i r-s3 wrḏ.k iḫ ir.n dmi n sp

"اترك الحزن على أكوام (الجثث)، يا نفسي يا أخى، ليتك تعطى قربانك على النار، مثل صمودك فى الحياة، مثلما تقول ليتك تحبني هنا، واترك فكرة الغرب، ولكنك بالتاكيد سوف تصل إلى الغرب، عندما يتصل جسدك بالأرض (يقصد الوفاة الطبيعية)، سوف أنزل بعد أن يكون قد أرهقك الألم، ثم نتصل سوياً"[٥٣].

يقوم الروح بمحاولة التخفيف من معاناة صاحبها وتدعوه ليترك الحزن ؛ لأنها سوف تستقر معه فى عالم الآخرة، ولكنها تطلب منه أن يتراجع عن فكرة الانتحار وأنها سوف تتحد معه بعد موته.

[٥١] وللمزيد عن نبات اللوتس راجع: محمد الصغير، البردى واللوتس فى الحضارة المصرية القديمة، (القاهرة، ١٩٨٥).
[52] Faulkner, R, O., "*The Man who was tired of Life*", *JEA* 42, 26, n.148-154.
[53] Quirke, S., *Egyptian literature*, 134.

ولعل تلك الفقرة تعتبر بمثابة التذبذب فى العقيدة لدى اليائس ؛ لأن البا التى طلبت منه الانتحار فى البداية تتراجع عن هذه الفكرة وتطلب منه أن ينال الخلود من خلال عمله بالدنيا وتقديم القرابين ونبذ فكرة الانتحار والهلاك، وهذا الفكر الدينى يغلُب عليه التشاؤم والإلحاد واليأس، ولكنه أيضاً يدل على وجود الضمير والخوف من انتقام المعبودات، حيث فكر فى أن يلقي نفسه فى النيران حاثاً روحه على أن تلحق به؛ ولكنه يتراجع عن ذلك، فهو يناقش البا الخاصة به فهى واحدة من القوى الروحية المهمة لضمان البعث فى العالم الآخر، ثم يفكر فى حياة هادئة سالمة فى الآخرة بصحبة المعبودات، ويرى أن الموت شئ سعيد بالنسبة له ؛ لأنه يمثل فكرة الخلاص من الذنوب فقد شبه الموت برائحة اللوتس، كما يمثل فكرة الحنين إلى عودة الحكم العاقل، من الرجح أنها كانت حالة عامة للبلاد ولم تكن حالة فردية[٥٤].

لقد تخلت روحه عنه؛ مما دفعه إلى تمني الموت والخلاص، فكان الانتحار بمثابة عزلة عن واقع أليم عانى فيه الرجل من صعوبات الحياة، وقرر العزلة والوحدة فى عالم آخر بعيداً عن البشر.

ثم يمتدح "اليائس" الموت وكأنه رائحة اللوتس ثم شبه الموت برجل يعود إلى الوطن، قائلاً:

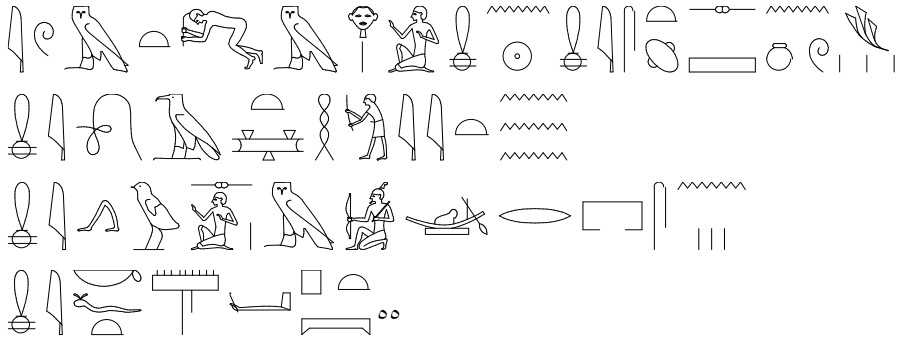

ỉw mwt m ḥr.i mỉn mỉ sṯỉ sšnw mỉ wꜣt ḥwyt
mỉ ỉw s m mšꜥ r pr. sn mỉ kft pt[56]

" ليت الموت أمامى اليوم، كرائحة اللوتس، كانحسار مياة الفيضان، مثل الرجل وهو يرجع إلى وطنه بعد رحلة، مثل السماء الصافية"[٥٧].

[٥٤] حسام محمد عبد الفتاح، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الإنتقال الأول"دراسة دينية لغوية*، ٧٨.

[55] Faulkner, R, O., "*The Man who was tired of Life*", *JEA* 42, 26, n.134-139.

[56] Quirke, S., *Egyptian literature*, 133.

[57] Lichtheim, M, *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Vol. 1, 168.

- **<u>نبوءة "نفرتى":</u>**

تصف هذه البردية حالة البلاد السيئة خلال فترة الثورة الاجتماعية، حيث يرسم "نفرتى" صورة مظلمة عن نهاية عصر الدولة القديمة. يتنبأ "نفرتى" بانهيار الأوضاع الاجتماعية وتغير المفاهيم الدينية وانتشار الفقر، استعدادًا لسيطرة "أمنمحات الأول" على السلطة في مصر. هذا يشير إلى وجود صراع على الحكم، انتهى بانتصار الملك "أمنمحات الأول" وأتباعه على الأسرة السابقة. يعتبر النص دعاية سياسية للملك "أمنمحات الأول" أو "أمينى"، كما يصف الخراب الذي حل بالبلاد، وتتضمن البردية موضوعين أساسيين: الوضع السيئ الذي عاشته مصر مع الدمار والخراب، ثم الإعلان عن ملك جديد مخلص يستعيد الاستقرار. يوازن "نفرتى" بين الوضع الديني والاجتماعي المتدهور وما وصفه الحكيم "إيبو–ور"، حيث يتقدم "إيبو–ور" وصفًا للدمار والبؤس في مصر، مع توقعات بظهور منقذ يعيد الأمور إلى طبيعتها، ويشبهه بالمعبود رع دون ذكر اسمه.

أما "نفرتى" فقد تنبأ بما تحدث به "إيبو–ور" بل وزاد عليه بذكر اسم الملك المنقذ "أمينى"(أمنمحات الأول)"[٥٨].

حيث يقدم وصفاً تشاؤمياً لوضع البلاد من كافة الجوانب فى ظل غياب عدالة الملوك، فنجد أنه يقوم بالتعبير عن الحالة النفسية السيئة له وما حل بالبلاد من انهيار واصفاً نهاية العالم[٥٩]، قائلاً:

nn ʿnḫ.tw

"لن يعيش أحد".

هى إشارة واضحة إلى انتهاء الحياة والتشكيك فى فكرة الحياة والعالم الآخر، ووضع الكاتب أداة النفى *nn* المرتبط بزمن مستقبل ليؤكد كلامه عن طريق النفى .

ثم يتحدث الحكيم "نفرتى" عن انعدام رغبة الشعب فى الحياة، وقد استخدم التضاد لإبراز مدى الأسى والحزن والتشاؤم، قائلاً:

[٥٨] محمد بيومى مهران، *الثورة الإجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة*، ١٠٤-١٠٥.

[٥٩] حسام محمد عبد الفتاح، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الإنتقال الأول"دراسة دينية لغوية"*، ٥٢.

[60] Quirke, S., *Egyptian literature*, 136.; Golênischeff, W., *Les papyrus hiératiques no 1115, 1116 A et 1116 B de l'Ermitage impérial à St Pétersbourg,*24.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

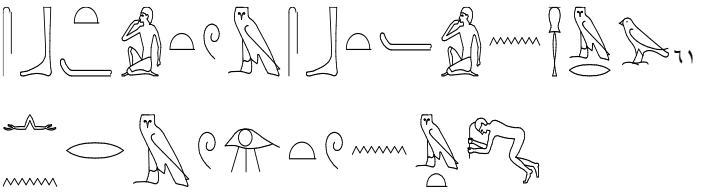 [٦١]

sbt.tw m sbt n mr

nn rm.tw n mt [62]

" سيضحك الشخص ضحكاً من الألم، ولن يبكى الشخص للموت"[٦٣].

ربما قصد الكاتب من ذلك أن الفرد يضحك الضحة الأخيرة وهى ضحكة الوفاة ، فلم يعُد الموت يستحق البكاء، فلن يهتم أحد إلا بنفسه فقط، فهو لم يعُد يخاف الموت ففكر فى الانتحار.

- **"خع خبر رع سنب عنخو":**

دونت هذه التأملات على لوحة رقم ٥٦٤٥ والمحفوظة فى المتحف البريطانى وتعود لعصر الأسرة الثامنة عشر ، وربما تصف أحداث ترجع إلى عصر الانتقال الأول، حيث يقص كاهن يسمى "خع خبر رع سنب عنخو" ما حل بالمجتمع من أزمات وفساد وكوراث أدت ربما إلى العزلة والإنقطاع عن المجتمع والتفكير السلبى فى الحياة وتمنى الموت[٦٤]، قائلاً:

Wnn t3 m snny[65]

"إن البلاد فى حزن"[٦٦].

حيث يتمنى الكاهن لو كان له قلب يساعده ويحميه من عزلته قائلاً:

[61] Golênischeff, W., *Les papyrus hiératiques no no 1115, 1116 A et 1116 B de l'Ermitage impérial à St Pétersbourg*,24.

[62] Quirke, S., *Egyptian literature*, 137.

[٦٣] محمود عثمان إسماعيل العشماوى، *دراسة تحليلية لنص نبوءة نفرتى*، 57 .

[64] Otto, E., Chacheperreseneb, LÄ I, 1975, col.896.

[65] Parkinson., R. B., The Text of "Khakheperreseneb": New Readings of EA 5645, and an Unpublished Ostracon in *JEA* 83, 1997, ٥٦.

[66] Kadish, G., E., British Museum Writing Board 5645: The Complaints of Kha-Kheper-Rē'-Senebu: in *JEA* 59, 1973, 77-90.

ḥ3 n.i ib m rḫ ḫwdw k3 iry.i sḫny ḥr.f 3tpw sw m mdwt nt m3i dr.i n.f mn.i

" ليت عندى قلب متحملاً للوجع، فقد كنت أطمئن له ، وأحمل عليه حديث البؤس لكى يزيح عني معاناتي "[٦٧].

٢- الانتحار من خلال القصص المصرية القديمة:

- **الفلاح الفصيح:**

بعد تعرض الفلاح للقهر وسرقة منتجاته، فإنه لا ييأس ويستمر فى طلبه بحماية الفقير، فيقول النص ما يلى:

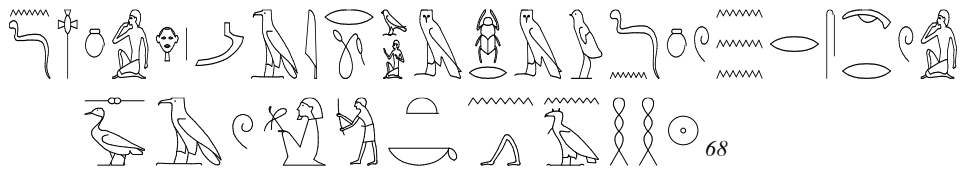
[68]

nḏ ḥr m3ir m ḫpr wḏnw r sprw s3w tkn nḥḥ

"انقذ المسكين، ولا تكن كالفيضان في وجه الثائر، احذر لقد اقترب الخلود".

يحاول الفلاح أن يستنجد بالمعبود "رع" لكى يدافع عنه ويحميه ويرد له حقوقه ، ولكى يعيد من الموظف الظالم مُشبهاً نفسه بالفقير البائس، كما يُحذر من اقتراب العالم الآخر حيث المحاكمة فى محكمة العالم الآخر ،وكأنه يهدد ويتوعد، فمن يريد الخلود عليه أن يكون عادلاً ، فلم يعُد الخلود حقاً أبدياً مُتاحاً للشعب كافة .

في العقائد القديمة للمصريين القدماء، كانوا يرون النيل رمزًا للعالم ومنبعًا للحياة، معتقدين أن فيضاناته تأتي من العالم السفلي، وأن مصدره الحيوي ينبع من الأرض بين فتحات صخرية. كان النيل مرتبطًا بعدة آلهة، ومن أهمها "أوزير"، حيث كان يُطلق على نهر النيل اسم "تدفق أوزير". ووفقًا لأسطورة أوزيرية، فقد وضع أخوه "ست" جثمان أوزير في النيل؛مما جعل موته رمزًا لفيضان النهر الذي يُغذي الأرض المصرية الخصبة. تجسد أوزير الفيضان بينما تجسدت "إيزيس" الأرض الخصبة، مما يجعل الفيضان تحالفًا بين الجوانب الإبداعية والوجودية، ووفقًا للأسطورة الأوزيرية، فإن النيل ينبع من قدمي

[٦٧] ريم حجازى على حجازى، *الحزن فى مصر القديمة دراسة أثرية لغوية*، ١٧٢.

[68] Suys, É., *Étude sur le conte du fellah plaideur, récit égyptien du Moyen-Empire*, 12, 2-3 (B1. 102-103).

أوزير، وفي العقيدة الجنزية، يُعتبر الماء المستخدم في القرابين رمزًا للحياة والبعث، حيث ينساب من ماء "أوزير[٦٩]".

تلك الفقرة تجسد صوت رجل بسيط ثائر ضد فوضى الكون واستغلال موظفي النظام الحاكم، حيث تحوّلت شكواه من شخصية إلى عامة، فقد انعكست فيها مبادئ العدالة والكرامة الاجتماعية والإنسانية.

تُعد شكاوى الفلاح تعبيرًا سياسيًا وشعبيًا ولسان حال المصريين فى تلك الفترة العصيبة؛ حيث تنبع من الأفراد الذين تعرضوا للظلم والاضطهاد، وقد استعانوا بالسلطة السياسية للتعبير عن استيائهم ومطالبتهم بتحقيق العدالة ورفع الظلم عنهم.

كما يشبه الفلاح رئيس الحجاب بالصقر الذى يعيش على أفقر الطيور، حيث يقوم باستغلاله لهذه السلطة والنفوذ على حساب الفقراء والضعفاء، مما يجعله يعيش في منطقة مرتفعة أو مكان مرموق بين الناس، وذلك على حساب الفقراء الذين يعانون في الجزء السفلي من الهرم الاجتماعي، قائلاً:

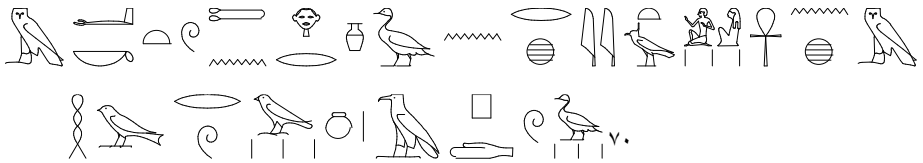

mk tw ṯnḫr n rḫyt ꜥnḫ m ḥwrw nw ȝpdw

" انتبه أنت صقر للشعب يحيا على أفقر الطيور"[٧١].

ثم يصف الفلاح تعاسته وحزنه وتفكيره فى الانتحار، حيث يقول:

ỉw grt ḫt.i mḥ.ti ỉb.i fȝ.. ḫn.i ḫpr mȝỉrw.i ḏr ḫft-ḥr.k .. ỉn ỉw wsfw spry r ꜥḥꜥ.(w)

" إن جسدى ملئ بالحزن وقلبى مثقل بالهموم ولقد توقفت عن الحديث؛ لأن بؤسى بأكمله.. جاء إليك شاكياً بعد أن ترك عمله واقفاً".[٧٢]

[٦٩] جورج بوزنر وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة،١٩٩٦)، ٣٤٤.

Evelyn, P., *A critical Study of the Eloquent Peasant*, PhD, (Baltimore, 1986), 36.

[70] Suys, É., *Étude sur le conte du fellah plaideur, récit égyptien du Moyen-Empire*, 16, 15-16 (B1 173-176), 17.

[71] Quirke, S., *Egyptian literature*, 158.; Simpson, W, k., *The Literature of Ancient Egypt an Anthology of Stories Instructions Stelae Autobiographies and Poetry*, 35.; Lichtheim, M, Ancient *Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Vol. 1, 176.

[٧٢] ريم حجازى على حجازى، *الحزن فى مصر القديمة دراسة أثرية لغوية*، ١٩٦.

بعد أن تأكد الفلاح أنه خسر كل شئ فاستعد للموت وقرر الانتحار؛ ليذهب إلى أنوبيس "رب الجبانة"، من أجل إيصال شكواه والبت فيها، قائلاً:

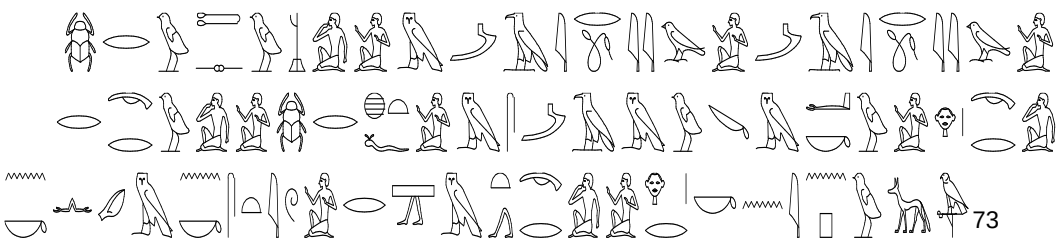 [73]

ḫpr wṯsw m mɜiry r sprw ḫpr ḫft m smɜw mk wi ḥr spr n.k n sḏm.n.k st ỉw.i r šmt spr.i ḥr.k n ỉnpw

"من يفعل السيئ يصبح بائساً، بائس من فرض عليه التوسل والخصم يصبح مقاتلاً، انظر أنا أتوسل إليك، وأنت لا تطعينى وسوف أذهب وأقدم الشكوى لأنوبيس"[٧٤].

انتهى أمر الفلاح الفصيح وفقد الأمل في الحصول على حقوقه، فقرر أن يتقدم بشكواه لأنوبيس.

ورغم أن هذا العمل يعتبر عملاً أدبياً إلا أنه صُبغ بالصبغة الدينية فالملك بما لديه من هيمنة وقوة لا يستطيع معاقبة أهل الشر والفاسدين.

- **<u>قصة "سنوهى":</u>**

يروى "سنوهى" أنه كان عائداً من حملة أرسلها الملك أمنمحات الأول ضد الشعوب الليبية بقيادة ولى العهد "سنوسرت"، فحدث فى تلك الأثناء أن توفي الملك "أمنمحات الأول" فترك الجيش وعاد مسرعاً إلى العاصمة ولما سمع "سنوهى" بالأمر خلسة قام بالفرار هرباً إلى سوريا لأسباب غامضة وقد أحسن استقباله هناك أحد رؤساء القبائل وتزوج من قبيلته وبعد فترة طويلة عاوده الحنين للوطن، ونجده يعبر عن تعاسته وتمنيه للموت وميله للانتحار بسبب البعد عن وطنه، حيث يقول:

bɜ. i sbw ḥʿw.i ɜdw ḥɜty.i n ntf m ḫt. i rḫ. i ʿnḫ r mwt

"روحى ذهبت، وجسدى تقطع، قلبى لم يظل فى جسدى هل أستطيع معرفة الحياة من الموت"[٧٥].

[73] Suys, É., *Étude sur le conte du fellah plaideur, récit égyptien du Moyen-Empire*, 28, 16-18, (B1, 111-115).; De Buck, A., *Egyptian Readingbook Exercises and Middle Egyptian Texts*, Vol.I, 98.
[74] Quirke, S., *Egyptian literature*, 164.
[٧٥] ريم حجازى على حجازى، *الحزن فى مصر القديمة دراسة أثرية لغوية*، ٢٠٠.

٣- الانتحار من خلال البرديات القضائية: تسرد لنا بردية "تورين القضائية" محاولة اغتيال الملك "رعمسيس الثالث" –والمعروفة بـ مؤامرة الحريم"[٧٦]–ثم التحقيق مع المتهمين، والتى خلصت إلى اتهام ستة منهم[٧٧]، وقد قرروا الإنتحار والموت والعزلة عن الحياة طبقاً للنص الهيراطيقى تمت ترجمته كالتالى:

iw.f mwt.n.f ḥr ḏs.f bw irt ḏ3yt r.f

"لقد مات كل شخص منهم ولم يقتلهم أحد"[٧٨].

تجدر الإشارة إلى أن بردية تورين القضائية تُمثل المرجع الأساسى للانتحار كعقوبة فى مصر القديمة، وتصف بكل تفصيل محاولة اغتيال الملك رمسيس الثالث، وعلمنا عن المحاكمات من خلال "بردية لى وبردية رولين وبردية تورين القضائية"، وقد انتحر أحد المتهمين، ونجد أن عقوبات محاولة الاغتيال كانت تتراوح ما بين الإعدام وقطع الأنف والأذن، وقد أسفرت عن انتحار ستة رجال بعد إعدام إثنى عشر فرداً، وقد أثر ذلك على جميع المتهمين تأثيراً نفسياً سلبياً ؛ مما دفعهم إلى قتل أنفسهم، وهو ما يعد إنتحارًا جماعيًا [٧٩].

---

[76] AboelMagd, A., Death Without Dishonor"Suicide as A Punishment in the Judicial Sources of the New Kingdom," *Union of Arab Universities Journal of Tourism and Hospitality, Suez Canal University - Faculty of Tourism and Hotels*, 8, (2011), 1-4.; Devéria, D., "Le Papyrus judiciaire de Turin et les papyrus Lee et rollin", Journal Asiatique 10, 1867.

وللمزيد راجع:

Ali, Z., &. El Mallakh, R., Suicidal Depression in Ancient Egypt, in : *Archives of Suicide Research Volume 26, 2022 - Issue 3*; Barton, G., A., Suicide (Semitic and Egyptian). In *Hastings, James (ed.), Encyclopaedia of religion and ethics, 12, 1908*-1926, 38-4.; Williams, R., J., Reflections on the *Lebensmüde*. Journal of Egyptian Archaeology 48, 1962, 49-56; De Buck, A., "The Judicial Papyrus of Turin", JEA 23, no. 2, (1937), 152-164; Papyri Lee and Rollin reproduced in Goedicke, H., "Was Magic Used in the Harem Conspiracy Against Ramesses III*" JEA 49, (1963),* Pl. X, XI.

[77] Goltz, H., E, Mark Antony, M., A Biography (University of Minnesota Press, 1978), 227.

[٧٨] وسام الجزار، *الطب النفسى فى مصر القديمة من خلال النصوص والأدلة الأثرية*، ٩٧.

[٧٩] وسام الجزار، *الطب النفسى فى مصر القديمة من خلال النصوص والأدلة الأثرية*، ١٨١.

٤- الانتحار من خلال "خطاب إلى الموتى"[٨٠](أوستراكا متحف اللوفر رقم ٦٩٨)[٨١](شكل ١):

سجلت لنا أوستراكا من متحف اللوفر حالة فريدة من حالات الانتحار فى مصر القديمة، حيث تظهر مشاعر الحزن الشديد والألم فى حديث زوج لزوجته المتوفية وهو يذكر مزاياها ويتحسر على فقدانها، قائلاً: واحسرتاه، جميلة الوجة ليس هناك مثلها، لم أجد فيها عيوباً، لقد أصبحت يتيماً، إن السماء عاصفة والمطر هناك، ويتمنى الزوج أن يصل من يوصلها بعد مماتها ويتمنى عودتها له، وإن لم تعد له فيتمنى أن يذهب هو إليها ، فلم يعد حياً بعد وفاتها، فهو يتمنى الموت ليراها[٨٢].

يكشف هذا الخطاب عن مدي التأثر بغياب زوجته والتي كان يحبها كثيرًا حتى أنه يراها أجمل النساء وأنه بعد فقدانها لم يعد بخير، حيث يعيش فتره انهيار نفسي وصل به إلى حد أنه كان ينادي على زوجته حتى جاءت عائلته وساعدته أن يتجاوز محنته، حيث يتمني أن يقترب منه الموت حتى يصل لها ويظل بجوارها، وهنا يتضح مدي إدراكه أن الخير الذي يفعله هو الطريق الصحيح لزوجته؛ لذلك قدم لها وعد بأن يفعل كل ما قالته، لكن وصل بتفكيره إلى تمنيه الموت كانتحار ليصل إليها سريعاً.

---

[٨٠] **الخطابات إلى الموتى:** هى عبارة عن خطابات موجهه من أحد الأشخاص إلى شخص آخر متوفى، طبقاً للمعتقدات الجنائزية المصرية القديمة لم يكن هناك حداً فاصلاً بين عالم الاحياء وعالم الموتى، وأن المتوفى كان يحتفظ بعد وفاته بشخصيته التى كانت على موجودة الأرض، ويضاف إلى ذلك أن المتوفى يمتلك قوة خارقة للطبيعة تساعده فى معاونة من يحب على حل المشاكل ومعاقبه من يكره، لذلك نجد الشكوى للموتى من مشكلات الحياة لطلب المساعدة لحلها وأيضاً نجد عتابه للموتى إذا إشتبه أهل المتوفى فى أنه يؤذيهم بما يملك من قوة، مع الطلب منه ألا يعود إلى مثل ذلك مرة أخرى، حيث كانت وسيلة الإتصال بين الأحياء والأموات تتم عن طريق كتابة الأحياء رسائلهم على الأوانى التى يقدمون فيها الطعام للمتوفى، وقد ظهرت تلك الخطابات منذ عصر الدولة القديمة وإستمرت فى عصر الدولة الوسطى وعصر الدولة الحديثة، ثم أصبحت توجه للمعبودات فى العصر المتأخر والعصر البطلمى؛ وللمزيد راجع: هشام محمد السيد أحمد الليثى، *الخطابات إلى الموتى فى مصر القديمة دراسة مقارنة بين الماضى والحاضر*، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١-٢٠٠٢).

-Gardiner, A, H., & Sethe, K., *Egyptian Letters to The Dead, Mainly from Old and Middle Kingdoms, JEA*, 16, (1-2), (London, 1930); Keller, S., *Egyptian Letters to The Dead in Relation to The Old Testament and Other Near Estern Source*, (New York, 1989), 10-33.; Wente, E., *Letters from Ancient Egypt*, (Atlanta, 1990), 211.

[٨١] **أوستراكا متحف اللوفر رقم ٦٩٨:** من الحجر الجيرى وتحتوى على ٤٥ سطراً منها ٢٣ على recto و ٢٢ على verso وترجع لبداية الأسرة الحادية والعشرين، وللمزيد راجع: وسام الجزار، *الطب النفسى فى مصر القديمة من خلال النصوص والأدلة الأثرية*، ١٥٩.

[٨٢] هشام محمد السيد أحمد الليثى، *الخطابات إلى الموتى فى مصر القديمة دراسة مقارنة بين الماضى والحاضر*، ٨٠.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

٥-تصوير الانتحار من خلال مقبرة الملك "رعمسيس الثالث KV11 ":(شكل٢)

منظر من مقبرة الملك رعمسيس الثالث(الممر D2 – الجدار الأيمن- الجزء الأيسر) يصاحبه نصاً وهو أحد مناظر كتاب *imy-dwꜣt*، ويمثل حالة انتحار من أحد الأفراد نتيجة ربما عوامل مختلفة أهمها المرض النفسي ربما أصابه الاكتئاب فقرر الانتحار هرباً من واقع أليم وخروجاً عن قيم المجتمع التى قرر الانعزال عنها فمال إلى قتل نفسه، فنجده ينحنى برأسه لكى لا يرى أداة الانتحار فيتراجع عنه ثم يمسك الآداة بيديه بكل قوة وهو جالس على الأرض والمنظر يصاحبه نص يؤكد فكرة العزلة التى دفعته إلى الانتحار.

حيث يروي النص ما يلى:

ʿnḫ.s m snf mtyw m sp km.s di nny n nṯr pn

"هى تحيا بدماء الموتى، هو لن يسبب الموت لهذه المعبودة"[٨٣]

ومن المرجح أن دافع الانتحار كان لإنقاذ المعبودة من الموت، فهى تعيش على دماء الموتى، فهو يقتل نفسه لكى تحيا على دمائه، كما تقدم يديها لتمنعه من الانتحار والموت ولكنه قام بطعن نفسه[٨٤].

٦- ظاهرة الانتحار من خلال أغاني العازف على القيثارة:

تمثل أغانى بعض عازفي القيثارة مدحاً لفكرة الموت وتمنيه، حيث تضمنت لوحة "نفر حتب" المحفوظة بمتحف ليدن تحت رقم V75 وتم قراءة هذا النص على النحو التالى:

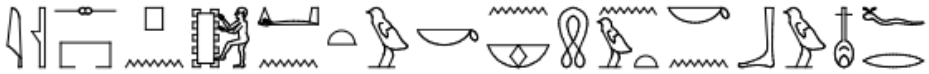

ʾIs pn ḳd.n.tw.k n ḥb snit.n.tw n bw nfr ḥsw Nfr-ḥtp ms n Ḥw

[٨٣] وسام الجزار، *الطب النفسى فى مصر القديمة من خلال النصوص والأدلة الأثرية*، ١٢١.

[٨٤] وسام الجزار، *الطب النفسى فى مصر القديمة من خلال النصوص والأدلة الأثرية*، ١٢١.

" أيها القبر، لقد أقمت للإحتفال، لقد أسست السعادة، المغنى "نفر حتب المولود من حنو".[٨٥]

تمثل هذه الأغنية دعوة للقبر كمكان للراحة والسعادة، مقابل الحياة التي يبدو أنها مملوءة بالألم والمعاناة، الإشارة إلى السعادة و قد تكون محاولة للهروب من الواقع الحالي، ولكنه يتمنى الموت ويميل إلى فكرة التفكير السلبى فى الحياة.

ربما مثلت اغانى عازفي القيثارة نواحاً على الموتى، أو منفذاً للسخرية المرتبطة بالفجوة بين المصير المثالى للمتوفى وحقيقة الموت، أو كان بمثابة صراعاً حول العلاقة مع الموت.

الخاتمة:

أسفرت الدراسة الحالية عن عدة نتائج ومن أهمها ما يلى:

- أولاً: أثبتت الدراسة أن الثورة الاجتماعية الأولى التى حدثت نهاية عصر الدولة القديمة قد أثرت على الفكر الفلسفى والعقائدي عند المصرى القديم، حيث كانت نتائجها السيئة من فوضى وانفلات أمني وضعف الوازع الدينى دفعت بعض الأفراد إلى العزلة والانتحار طلباً فى الخلاص من عالم مخيف يحكمه الشر ولا يعرف الماعت.
- ثانياً: كشفت الدراسة أن آداب التأملات قد تضمنت إشارات أساسية للانتحار ولعل ما قصه علينا "إيبو-ور" كان واضحاً فى عرض رؤيته فى ظاهرة الانتحار ؛ فقد ذكر – وبكل وضوح – أن الناس تلقي بأنفسها فى النهر كوجبة للتماسيح، حيث تمنى الشعب الانتحار ، وأن يتم قتلهم بواسطة التماسيح فهى أسهل طرق الانتحار وأسرعها، كدليل على كرههم للحياة وعدم إيمانهم بالآخرة، كما عبر "إيب-ور" عن شعور شعبى بعدم الرضا والأسى الشديد تجاه الأوضاع في مصر، مما دفع البعض يتجه إلى التفكير في الانتحار كوسيلة للهروب من هذا الواقع المرير، حيث يتمنى الحكيم انتهاء الحياة فى مصر بقوله: "لا حمل ولا ولادة"، محذراً الناس من الإنجاب والزواج ؛ حتى لا يلاقي الأطفال مصير الكبار، فالأوضاع السياسية والاجتماعية باتت مهددة للحياة وسبباً أساسياً للإنتحار وقتل الذات.

[85] Holwerda- Boeser, *Leiden. Rijksmuseum van Oudheden, Beschreibung der aegyptischen Sammlung* in Leiden, Vol. II, Pl. 9; Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms,* Volume. I, 194.

- ثالثاً:أبرزت الدراسة أن نص تمنى "اليائس من الحياة" الموت يمثل أول صرخة من متألم برئ، يؤكد ذلك النص على الأزمة الأخلاقية التى مر بها المجتمع المصرى فى تلك الفترة، وموضوع هذه المحاورة العام هو التشاؤم المخيم الذى نتج عنه اليأس الذى أفضى إلى الموت، فالموت هو المخلص الوحيد من حياة عابثة شقية، ولا يحفز المصرى القديم إلى اختيار مثل هذا الموضوع فى عهود التاريخ الأولى ، إلا إذا كانت الحالة قد وصلت إلى حد كبير من الجرح والألم، حيث يخاطب اليائس روحه وكأنه مخلوق مستقل يمكنه أن يتخلى عنه بمجرد موته، حيث يتألم مما رآه ويتمنى الموت ، فقد تخلت الروح عن صاحبها فلم يجد أمامه إلا الموت وكأنه يريد الانتحار قبل أجله المحتوم.
- رابعاً: أثبتت الدراسة أن "اليائس من الحياة" كان يشكو لبائه مما رآه فى حياته، حيث أصبح الناس يكرهونه، وتخلى الناس عنه، ولم يعد هناك من يهتم لأمره ويراعى مشاعره حتى وصل إلى العزلة والوحدة وبالتالى آثر الانتحار.
- خامساً: كشفت الدراسة عن تطور خطير فى الفلسفة الدينية عند "اليائس من الحياة" حيث رأى الموت كرائحة اللوتس العطرة الطيبة وشبه الموت برجل عائد لوطنه بعد غربه، فكان مادحاً لفكرة الموت والانتحار والخلاص.
- سادساً: كان الحوار بين الرجل وبائه يتناول وبلا شك التساؤل عن معنى الحياة من جانبين، الجانب الأول :هل للحياة معنى من شأنه أن يعيش سعيداً ، والثاني : أكثر عمقاً ، ويتمثل فى الحوار الدائر بين الفكر والرغبة، حيث تلتزم الروح بالدفاع عن متع الحياة الرخيصة ، وتدعو اليائس إلى عدم التفكير فى الآخرة وتقبُل حياته الدنيا، فأحسوا بقيمة أعمالهم الصالحة فى الدنيا ، وزاد إيمانهم بالعالم الآخر، ولكن كثرة المصائب جعلتهم متشككين متشائمين ؛ مما سوف يحدث فى المستقبل، وإن كان نظر للموت كمُخلص له من حياة الألم والتعاسة.
- سابعاً: مثلت بعض الفقرات فى نبوءة نفرتى جانباً من انتشار ظاهرة الانتحار حيث يتحدث الحكيم عن رغبته فى عدم حياة البشر، كما أن الموت أصبح بالنسبة له مجرد ضحكة مؤلمة.
- ثامناً: مثلت قصة "القروى الفصيح" تحذيراً شديد اللهجة لطبقة الحكام، حيث ناشدهم الفلاح بتطبيق الماعت ومحو الآثام ، ولكنه لم ينل حقه، فآثر الانتحار واستعد لملاقاة أنوبيس، كما عبر "خع خبر رع سنب عنخو" عن تفكير الناس فى الانتحار خلال عصر الانتقال الأول.

- تاسعاً: عبرت بعض الفقرات فى قصة "سنوهى" عن مدى الحزن العميق لوفاة الملك "أمنمحات الأول" وميله إلى الانتحار والموت.
- عاشراً: تعتبر بردية تورين القضائية هى أهم البرديات التى تناولت الانتحار كعقوبة فى مصر القديمة بعد فشل بعض الأفراد فى قتل الملك " رعمسيس الثالث" ، وعرفت بمؤامرة الحريم، وانتهت بانتحار ستة أفراد ، بعد إعدام إثني عشر آخرين.
- حادى عشر: عبرت أحد الخطابات إلى الموتى وبصورة واضحة عن رغبة أحد الأزواج فى الإنتحار ؛ حزناً على وفاة زوجته حتى يصل لها ويظل بجوارها.
- ثانى عشر: أكدت الدراسة وجود حالة انتحار شبه مؤكدة تم تدوينها فى كتاب *ỉmy-dwꜣt* ربما لإصابة صاحبها بالإكتئاب فقرر الانتحار هرباً من واقع أليم وخروجاً عن قيم المجتمع فنجده ينحنى برأسه؛ لكى لا يرى أداة الانتحار فيتراجع عنه ، ثم يمسك الأداة بيديه بكل قوة ، وهو جالس على الأرض، وربما كان سبب الانتحار هو إنقاذ المعبودة من الموت، فهى تعيش على دماء الموتى.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

ملحق الصور والأشكال:

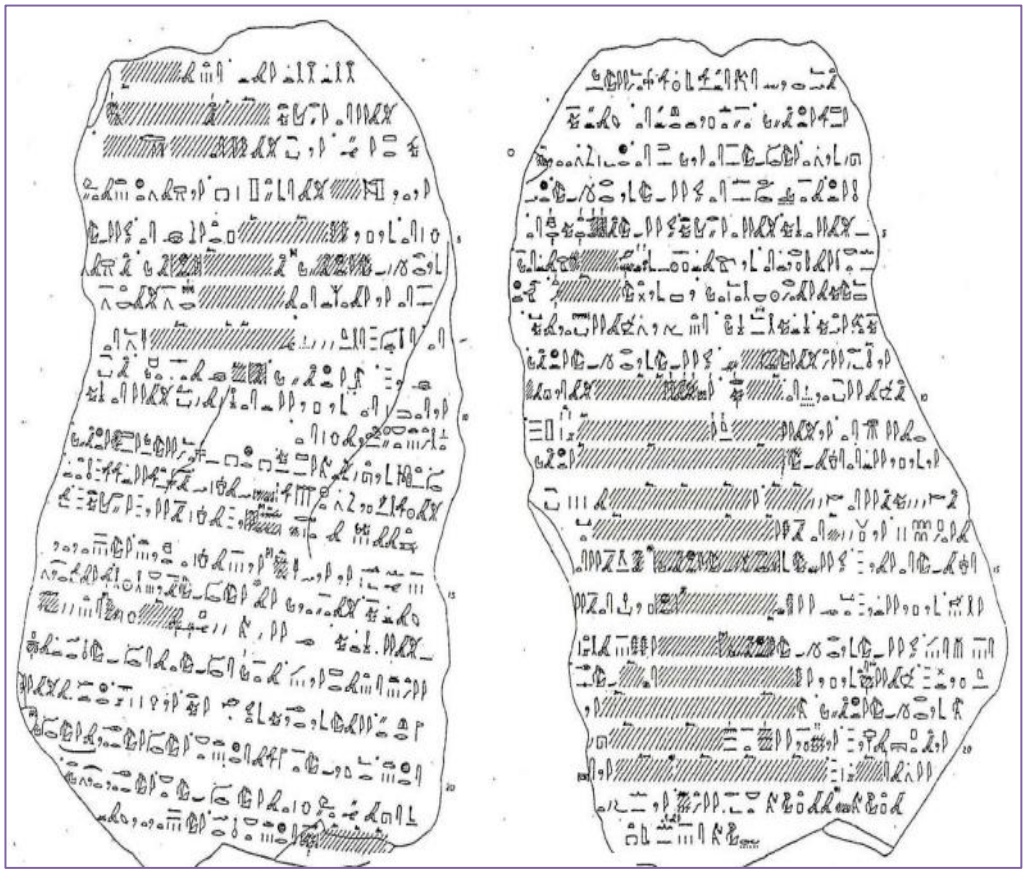

(شكل١) أوستراكا اللوفر رقم ٦٩٨، نقلاً عن:

هشام محمد السيد أحمد الليثى، *الخطابات إلى الموتى فى مصر القديمة دراسة مقارنة بين الماضى والحاضر*، لوحة ١٩.

(شكل٢) جانب من كتاب *imy-dw3t* من مقبرة رعمسيس الثالث KV11 ، نقلاً عن:

https://thebanmappingproject.com/images/21001-4-composite

المراجع العربية والمترجمة:

- إحسان محمد الحسن، *مبادئ علم الاجتماع الحديث*، (عمان، ٢٠٠٥).
- أدولف إرمان، *ديانة مصر القديمة*، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، (القاهرة، ١٩٩٧).
- إريك هورنونج، *ديانة مصر الفرعونية*، ترجمة محمود ماهر طه، (القاهرة، ١٩٩٥).
- إميل دور كايم، *الانتحار*، ترجمة: حسن عودة، (دمشق،٢٠١١).
- جلال أبو بكر، *المعبود أنوبيس في عقيدة المصريين القدماء*، رسالة دكتوراه ، (كلية الآداب جامعة المنيا، ١٩٩٧).
- جورج بوزنر وآخرون، معجم *الحضارة المصرية القديمة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة،١٩٩٦).
- حسام محمد عبد الفتاح، *الاتجاهات العقائدية فى عصر الانتقال الأول"دراسة دينية لغوية"*، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢٣).
- رشا فاروق السيد محمد، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو- ور*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب, (جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩).
- رمضان عبده على، *رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديم*، الجزء الأول، (القاهرة، ٢٠٠٧).
- ريم حجازى على حجازى، *الحزن فى مصر القديمة دراسة أثرية لغوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب, (جامعة طنطا، ٢٠١٦).
- سليم حسن، مصر القديمة *الأدب المصري القديم"*، الجزء السابع عشر، (القاهرة، ١٩٩٠).
- عبد المنعم مجاهد، *المشاعر الإنسانية فى مصر الفرعونية، الجزء الأول (الخوف)*، (الاسكندرية،٢٠١١).
- على درويش على أحمد، *التنظيم السياسى والإدارى بمصر إبان عصر الإنتقال الأول (من أواخر القرن ٢٣ ق.م إلى أواسط القرن ٢١ ق.م)*، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠٢١).

- فريد فايد، المساندة الإجتماعية كمتغير وسيط بين ضغوط الحياة وتصور الإنتحار، *دراسات فى الخدمة الإجتماعية والعلوم الانسانية، مجلد ٨ العدد١*، ٤١-٧٨.
- محمد إبراهيم بكر، *صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم*، (القاهرة، ١٩٩٢).
- محمد الصغير، البردى واللوتس فى الحضارة المصرية القديمة، (القاهرة، ١٩٨٥).
- محمد بيومى مهران، *الثورة الإجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة*، (القاهرة، ١٩٩٩).
- محمد على سعد الله، *تطور المثل العليا فى مصر القديمة*، (الإسكندرية، ١٩٨٩).
- محمد نجيب عيد، الحكم الأخلاقي وعلاقته التنبؤية بتوقع التفكير في الانتحار لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ١١٤، المجلد الثانى والثلاثون، يناير* ٢٠٢٢.
- محمود عثمان إسماعيل العشماوى، *دراسة تحليلية لنص نبوءة نفرتى*، رسالة ماجستير غير منشورة، (الاسكندرية، ٢٠١٣).
- محمود عمر سليم، *نبوءة "نفروهو" نفرتى" البوبسطى فى الدولة الوسطى صفحات مهمة فى تاريخ السرد فى أدب الحكمة الفرعونى، المؤتمر الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية*(جامعة قناة السويس، ٢٠٠٨).
- نجيب ميخائيل، *مصر والشرق الأدنى القديم*، الجزء الأول، (الاسكندرية، ١٩٩٦).
- نيقولا جريمال، *تاريخ مصر القديمة*، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٣).
- هدى رجب خميس، النزعات الإلحادية فى مصر القديمة وعلاقتها بمفهوم الـ"إزفت"، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، العدد ٢ يوليو ٢٠٢٢).
- هشام محمد السيد أحمد الليثى، *الخطابات إلى الموتى فى مصر القديمة دراسة مقارنة بين الماضى والحاضر*، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، ٢٠٠٢).
- هويدا غانم عبده البنا، *دراسة لغوية تحليلية لبردية " اليائس من الحياة"*، رسالة ماجستير غير منشورة، (طنطا، ٢٠١٩).

- وسام الجزار، *الطب النفسى فى مصر القديمة من خلال النصوص والأدلة الأثرية*، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، (أداب طنطا، ٢٠٢٣).

المراجع الاجنبية:

- AboelMagd, A., Death Without Dishonor"Suicide as A Punishment in the Judicial Sources of the New Kingdom," *Union of Arab Universities Journal of Tourism and Hospitality, Suez Canal University - Faculty of Tourism and Hotels*, 8, (2011).
- Ali, Z., &. El Mallakh, R., Suicidal Depression in Ancient Egypt, in *Archives of Suicide Research Volume 26, 2022 - Issue 3*.
- Barta, W., "Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA Papyrus Berlin 3024*", MÄS*, 18, (1969).
- Barton, G., A., Suicide (Semitic and Egyptian). In *Hastings, James (ed.), Encyclopaedia of religion and ethics, 12, 1908*-1926, 38-4.
- Budge, W., *An Egyptian hieroglyphic Dictionary with an index of English words, king list and geographical list with indexes, list of hieroglyphic characters, Coptic and semitic alphabets*, Vol 1, (London, 1920).
- De Buck, A., "The Judicial Papyrus of Turin", JEA 23, no. 2, (1937).
- Devéria, D., "Le Papyrus judiciaire de Turin et les papyrus Lee et rollin", Journal Asiatique 10, (1867).
- Evelyn, P., *A critical Study of the Eloquent Peasant*, PhD, (Baltimore, 1986).
- Faulkner, R, O., "The Man who was tired of Life", *JEA* 42, (London, 1956).
- Foster, J., *Ancient Egyptian literature an anthology*, (Austin, 2001).
- Gardiner, A, H., & Sethe, K., *Egyptian Letters to The Dead, Mainly from Old and Middle Kingdoms, JEA*, 16, (London, 1930).
- Gardiner, A, H., *The Admonitions of an Egyptian sage from a hieratic papyrus in Leiden* (Leipzig, 1909).
- Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, (Baltimore, 1970).

- Goedicke, Hans. "Was Magic Used in the Harem Conspiracy Against Ramesses III? Papyri Lee and Rollin Reproduced." *Journal of Egyptian Archaeology 49*, (1963).
- Goltz, H., E, Mark Antony, M., A Biography (University of Minnesota Press, 1978).
- Hart, G., The Routledge dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, 2nd Edition, (London,2005).
- Heath, P., R., & Limo, J., *Suicide: what really happens in the afterlife? (*North Atlantic Books, 2006).
- Holwerda- Boeser, *Leiden. Rijksmuseum van Oudheden, Beschreibung der aegyptischen Sammlung* in Leiden, Vol. II.
- Kadish, G., E., British Museum Writing Board 5645: The Complaints of Kha-Kheper-Rē'-Senebu: in *JEA* 59, 1973, 77-90.
- Keller, S., *Egyptian Letters to The Dead in Relation to The Old Testament and Other Near Estern Source*, (New York, 1989).
- Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms,* Volume. I, (London, 1973).
- Lohmann, K.., "Das Gespräch eines Mannes mit seinem Ba*", SÄK, 25*, (1998).
- Otto, E., Chacheperreseneb, *LÄ I*, (1975).
- Parkinson., R. B., The Text of "Khakheperreseneb": New Readings of EA 5645, and an Unpublished Ostracon in *JEA* 83, 1997, ٥٦.
- Quirke, S., *Egyptian literature*, (London, 2004).
- Simpson, W, k., *The Literature of Ancient Egypt an Anthology of Stories Instructions Stelae Autobiographies and Poetry*, (Cairo,2003).
- Teeter, E., Religion and Ritual in Ancient Egypt, (Cambridge,2011).
- Wente, E., *Letters from Ancient Egypt*, (Atlanta, 1990).
- Williams, R., J., Reflections on the *Lebensmüde*. Journal of Egyptian Archaeology 48, 1962, 49-56.
- Wilson, A., " The Prophecy of Nefer-rohu ", *in Pritchard, B., Anet*, (Princeton, 1950).

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

Negative Thinking (Wishing for Death) through Ancient Egyptian Texts

Dr. Heba Ahmed Mahmoud Ahmed

Lecturer in Ancient History at the Department of History and Civilization

Faculty of Arts, Port Said University.

Abstract: The study aims to analyze and present the concept of negative thinking (wishing for death) through ancient Egyptian texts, The research faces a challenge due to the rarity of such references in ancient texts, raising questions about how ancient Egyptian society dealt with these psychological and social issues and whether they reflect a broader reality or just exceptions.

Importance of the Study: The study of the phenomenon of negative thinking (wishing for death) in ancient Egyptian texts is significant as it sheds light on a lesser-known aspect of Egyptian civilization. This study opens a window into the psychological and social challenges faced by the ancient Egyptians by analyzing rare instances of references to suicide and wishing for death.

Research Objectives: To analyze ancient Egyptian texts such as the Berlin Museum Papyrus 3024, the Leiden Papyrus, the prophecies of the priest "Neferti," and the Turin Judicial Papyrus to understand references to suicide and wishing for death. To highlight the psychological aspect of the ancient Egyptians and connect historical texts with archaeological evidence to better understand the context in which these texts were written, contributing to historical psychological studies.

Research Problem: The scarcity of references to suicide in ancient Egyptian texts, with only a few cases of suicide or wishing for death recorded. The research seeks to understand the reasons for the rarity of references to suicide and wishing for death and what this can reveal about ancient Egyptian society and its psychological and social culture.

Keywords: Suicide, wishing for death, reflections, afterlife, isolation, salvation, death, despair.